Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عيبت على الشاعر هى أبرع ما فى المطلع من تعبير ، لأنها مع كونها لفظاً واحداً تمثل عنصراً كاملاً فى الموقف وهو جانب العتاب ، أو جانب الضيق فى نفس الشاعر ، لأن المفروض أنه يعاتب الممدوح على شيء لم يكن مرضياً له ، أوكان فيه ما يضيق به ، وهذا أمر واضح ، وما دام يضيق به فهو ينظر إليه على أنه أمر غير مستقيم ولا حسن ، ومادام غير مستقيم ولا حسن ، فهو إذن أمر ملتو بالقياس إليه ، وليس للراد حرفية معنى الالتواء ، لأن الشاعر لا يصف شيئاً محسوساً أمامه ، وإنما هو معنى رمزى يكفى أن يفهم منه المعنى العام ، وهو أن الالتواء أمر غير مطلوب ولا مرغوب فيه ، وهذا ما يرمز إليه الشاعر من أنه يقدم إلى الممدوح وده وعواطفه فى صورة الإخلاص بالصلة أو الشعر ، ولكن هذا الممدوح يرد هذا الود فى صورة شيء من الإساءة أو الإيذاء أو أى شيء يضيق به الشاعر ، فوقف الشاعر مستقيم ، ولكن رد الممدوح ملتو ، وهذا ما عناه الشاعر أو عبر عنه فى قوله (لوت بالسلام بنانا ...) ثم يأتى لفظ الخضاب فى الشطر الأول ليمثل أيضاً عنصراً كاملاً فى الموقف ، لأن الخضاب زينة ، والزينة فى المرأة موضع إغراء ، كما أن منصب الممدوح وجوده وعطاءه كل ذلك موضع إغراء ، فلفظ (خضيباً) فى الشطر الأول يمثل جانب حرص الشاعر على رضا الممدوح ووده ، كما أن لفظ (لوت) يمثل جانب العتاب أو الضيق فى نفس الشاعر . وحينئذ نجد أن شطراً واحداً من المطلع وهو :

لوت بالسلام بنانا خضيبا

يعبر عن كل ما فى نفس الشاعر من عتاب ومن حرص على رضا الممدوح فى آن واحد ، فاللىُّ بالسلام هو مصدر الضيق الذى يستدعى العتاب ، والبنان الخضيب بإغرائه هو مصدر الحرص على الرضا الذى يستدعى المدح .

ومما يؤيد هذا ويزيده وضوحاً أن هذين المعنيين اللذين تضمنهما البيت الأول بطريق الرمز نجدهما مفصلين بوضوح أشد فى بقية أبيات المطلع ، فجانب الالتواء الذى صدر من الممدوح أو الذى يعاتبه عليه الشاعر ، والذى كان مصدر ضيق الشاعر وألمه يشير إليه البحترى بوضوح فى أكثر من بيت فى عنصر المطلع ، حيث يقول :